القران الكريم يدعو للبحث في تاريخ العمارة

د.حفصة رمزي ألعمري
أستاذ مساعد/جامعة بغداد
كلية الهندسة قسم الهندسة المعماري

حسان محمود الحاج قاسم
مدرس مساعد/جامعة الموصل
كلية الهندسة قسم/ الهندسة المعماري

الخلاصة

يعد علم تاريخ العمارة احد حقول المعرفة التي أولتها الدراسات المعمارية أهمية كبيرة , فهي معبرة عن فكر الأمم و حضارتها و مجسدة لنتاجها المادي . تكمن مشكلة البحث في عدم وجود تصور واضح لأهمية دراسة تاريخ العمارة في الفكر المعماري الإسلامي , و تمثلت فرضية البحث بما يلي " . إن القران الكريم يدعو للبحث في تاريخ العمارة"

لقد تضمن البحث استقراء للآيات القرآنية التي تؤكد أهمية دراسة و تفسير العمارة. وتبعا لذلك تم تفسير أمثلة من تاريخ العمارة و بما يعزز الفرضية. لقد توصل البحث إلى العديد من الأسباب التي تعزز أهمية دراسة التاريخية، كما افرز البحث استنتاجات مستنبطة من أعجاز القران الكريم

THE HOLLY QURAN ENCOURAGE RESEARCH IN ARCHITECTURAL HISTORY

ABSTRACT

The science of architectural history is considered one of the basic fields of the architectural studies because it reflects civilization, intelligence and creation .The present research problem takes to account the confusion image of the importance of studying architectural history in Islamic architectural theory . Research hypothesis is " The holly quran encourage research history".

The research contain Ayat al quran that in sure the importance of studying history and explain examples from historical buildings the research in sure the importance of studying historical civilization and buildings, and draw some conclusions from al quran miracles.

مقدمة :

لاحاجة للتذكير بالاهمية التي اكتسبتها العمارة الاسلامية ولاتزال ...فمنذ القرن التاسع عشر بدا المستشرقون يبحثون مختلف اوجه العمارة الاسلامية كنتاج حضاري مادي؛لاتزال الى هذا اليوم تتنوع وتختلف المناهج والتوجهات والرؤى حولها، وتحاول بعض الدراسات استخدام وتطوير احدث الوسائل التحليلية الرقمية لدراستها، وان الاختلاف في وجهات النظر واستمرار المناقشات والبحوث لدليل على اهمية العمارة الاسلامية وقيمتها الحضارية.

ومنذ مطلع القرن الخامس عشر الهجري التي صاحبتها الصحوة الاسلامية . ظهرت توجهات بحثية جديدة يقوم بها باحثون مختصون مسلمون؛ لاتتناول العمارة الاسلامية كمنتج حضاري مادي فقط؛ بل تبحث في تأثير الاسلام . كعقيدة وكشريعة . على هذه العمارة، وتحاول ايجاد السبل لتفعيل دور الاسلام . كعقيدة وكشريعة . لتوجيه المصممين لانتاج عمارة اسلامية معاصرة.

وقد ظهر توجه جديد؛ حديث النشوء نسبيا؛ يحاول التقدم بشكل اعمق ليس لدراسة العمارة الاسلامية فحسب، وليس للتاثير المباشر – للعقيدة والشريعة عليها فقط؛ ولكن يحاول تاصيل منهج فكري اسلامي لتناول مختلف المجالات الفكرية المعمارية سواء لدراسة العمارة الاسلامية – ماضيا وواقعا مستقبلا – او لدراسة العمارة العالمية بشكل عام ... فيجب ان يكون للمسلمين دورهم في القيادة الفكرية في عصرنا الذي اتسم بـ " العولمة " التي تتخذ الصراع الفكري كاهم وسيلة لها ومن هنا تاتي اهمية البحث في بيان اهمية دراسة العمارة العالمية من منظور اسلامي.

– الدراسات القرآنية:

ان الاستهداء بهدي القرآن الكريم في مختلف المجالات المعرفية والعلمية يعد احد محاور المعرفة المهمة؛ فقد ظهرت الكثير من الدراسات في هذا المجال منذ عصر التدوين – القرن الثالث الهجري – والى اليوم، قال تعالى﴿ **ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بكل شيء**﴾ (النحل،98) وهناك الكثير من الايات الاخرى في هذا المعنى فالقرآن الكريم كتاب هداية .

وفي العصر الحديث ظهرت الكثير من الدراسات التي تبين الاعجاز العلمي في القرآن في مختلف مجالات الفلك والجغرافية وعلوم الحياة والطب وعلم النفس وغيرها لكن من المهم اعادة التذكير بان القرآن الكريم ماجاء ليكون كتابا علميا – بمفهوم العلوم بين الناس – ولقد الح بعض المعاصرين على تحميل ايات الله معان وتفاسير علمية لم تقصد اليها البتة ... هناك المعرفة القرآنية ذات المصدر الالهي: يتضمن حقائق ومسلمات مطلقة ثابتة لاتتغير ... وهناك المعرفة العلمية ذات المصدر البشري؛ حيث لاتوجد في الواقع حقائق نهائية؛ وان معطيات العلم البشري هي (احتمالية) قد تخطيء وقد تصيب (خليل، 1985،ص8–10) – راجع على سبيل المثال منهج بوير في الاحتمالية.

ان القرآن الكريم يقدم اهداف العلم ومبادئه الاساسية ويقدم اشارات للمنهج الصحيح (نفسه ص25،ص71) وفيه الحث والتشجيع على البحث والتقصي او الرؤية والتفكير والتعقل والتعلم في مختلف مجالات الحياة التي اشار لها (خليل، 1985، ص109- 116) .

كما يجب على الباحث ان يكون على قدرة على التعامل مع جانبين: جانب تخصصه، وجانب التفسير القرآني، حيث يمكنه الاستفادة من الاتجاهات الحديثة في مجال التفسير القرآني التي تعتمد مفردات القرآن ومنحنياته البيانية لفهم مضامينه ومعانيه فيما يعرف "بالتفسير البياني للقرآن" والذي من شأنه ان يمنح الباحث ضمانات موضوعية لنشاطه تحميه من الافراط او التفريط في الوصول الى دلالات اللفظ القرآني (خليل،1985، ص110) وبذلك يتبين اهمية دور العلم في استخدام كنوز الرسالة وتفضيلها في مختلف مجالات المعرفة ومنها العمارة.

*-العمارة في الدراسات القرآنية السابقة:

هناك بعض المحاولات في مجال العمارة، بالرغم ان الدراسات القرآنية قد قطعت اشواطا بعيدة في مجالات معرفية اخرى فالدراسات القرآنية عن المدينة والبيئة الحضرية فيها محاولات اقدم واكثر (انظر على سبيل المثال: ناجي،1986،ص27-32) والتي تعتبر اقرب حقل معرفي للعمارة.

من هذه المحاولات في مجال دراسة العمارة (دراسة عبد العزيز ابا الخيل "1989") (بالانكليزية) عن طريق وسائل البناء والتشيد التي يشير فيها الى بعض الوسائل البنائية (البناء بالطين، والطين المفخور، الخيام، البناء بالحديد والزجاج والقباب) التي يحاول من خلال بعض الايات الكريمة تتبع البدايات الاولى – مقارنة مع علم الاثار –لهذه التقنيات البنائية – والتي تبدو انه ربما افرط في تحميل بعضها معنى زائدا يحتاج الى المزيد من التقصي والبحث ما بين الدلالة القرآنية والدلائل التاريخية – مثال ذلك كلامه عن نشوء القباب –(راجع دراسة عبد العزيز ابا الخيل –1989) ومنها دراسة تتناول مصطلحات الانشاء والعمارة التي وردت في القرآن الكريم من حيث المواد الانشائية وطرق البناء ومراحل التنفيذ، لقد اشار الى الكثير من المصطلحات ... لكنه بعيد جدا في كثير منها عن دلالاتها البيانية، وحمل كثير منها معاني لاتتحمله – مثل الاشارة الى خلق الانسان من طين الى ذكر الطين كمادة بناء ، او ذكر حجارة العذاب التي من سجيل او مصطلح الثني الانشائي من " يثنون صدورهم " او بقية مفاهيم انشائية مثل الحمل والثقل الى ايات ذات دلالات بعيدة وغيرها (راجع سامي كاظم 1999).

وهناك مثلا دراسة لغوية دلالية عن الفاظ العمارة في القرآن .... حيث تتناول الالفاظ القرانية عن مواد البناء ، والعناصر المعمارية وانواع المباني والافعال المقترنة بعمليات البناء . ان الدراسة تقدم خلفية دلالية مناسبة لكل لفظة متتبعة مصدرها وجذورها اللغوية من المصادر المعجمية ومتتبعة كافة الاشارات لها في مختلف التفاسير القرآنية ... وكذلك تميز الدراسة ما بين الالفاظ التي جاءت تحمل معنى عاما او تلك التي تحمل معنى معماريا بالخصوص (راجع نجلاء مرعي 2001) .

ان هذه الدراسة قيمة من حيث تتبعها للاصول اللغوية لكل لفظة تدل على البناء واراء المفسرين فيها، بحيث يمكن للباحث المختص – المعماري – ان يستفيد منها وتغنيه عن البحث في مصادر اللغة والتفسير.

وبرزت دراسات تحاول تقديم نظرة شمولية عن اثر الدين الاسلامى على العمارة (راجع العمري،2000) ودراسة (القرآن الكريم مفتاحا للبحث العلمي في علم العمارة ونظرياتها) والتى عنيت بالاعجاز القرآني (الاعجاز اللغوي، والاعجاز الادبي، والاخبار عن الماضي والحاضر والمستقبل، والاعجاز العلمي) و عن طريق الاستنباط بواسطة المماثلة والقياس يمكن البحث في علم العمارة في تخصصاتها المختلفة – انظر المخطط –1–و–2– .(راجع العمري،1998).

وانطلاقا مما تقدم تبرز الحاجة للمزيد من الدراسات ضمن هذا التوجه؛ ويمكن بواسطة زيادة التخصص التوصل الى المزيد من الفهم والعمق ... ويرى البحث اختيار مجال مهم للدراسة في النص القرآني، وهو مجال "تاريخ العمارة" بمفهومها العالمي الواسع وليس العمارة الاسلامية وحدها حيث ان هذا المجال قد اغفله الباحثون العرب والمسلمون بشكل عام (انظر مخطط رقم –2–) وتبرز الحاجة – في زمن العولمة واتصال الحضارات – الى اهمية دراسة هذا المجال وفق نظرة اسلامية شمولية، نظرا لكثرة الاشارة له في القرآن الكريم.

وعليه فان **المشكلة البحثية** تتمثل **في عدم وجود تصور واضح لدعوة القرآن الكريم لدراسة تاريخ العمارة العالمية واهميته في نظريات العمارة الاسلامية وتفسير تاريخ العمارة .**

وسيكون الهدف بيان هذه الدعوة واهميتها وعليه يفترض البحث ان القرآن الكريم يدعو الى دراسة تاريخ العمارة العالمية للتوصل الى حقائق علمية في تاريخ العمارة.

وسيستخدم البحث المنهج الاستقرائى والاستنباطى – باذن الله – :

– تحديد بعض التوجيهات العالمية لدراسة تاريخ العمارة وذلك لبيان :

بيان اهمية التفات المسلمين للتخصص للبحث في هذا المجال.

– عزل الايات القرانية التي فيها اشارات واضحة للتامل في تاريخ العمارة .

– تحليل امثلة تاريخية وبيان مدى الاستنباط للخروج بنتائج مهمة ونظرا لاتساع الموضوع سيكتفي البحث بتحليل امثلة من العمارة المصرية القديمة.

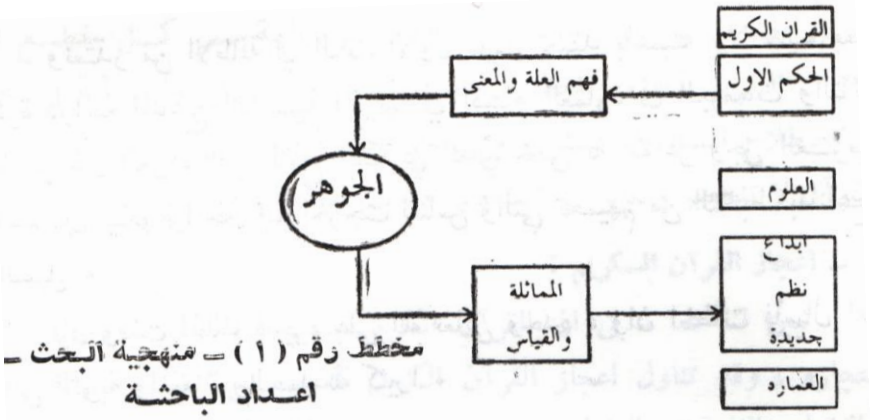

مخطط رقم (١) – منهجية البحث –
اعداد الباحثة

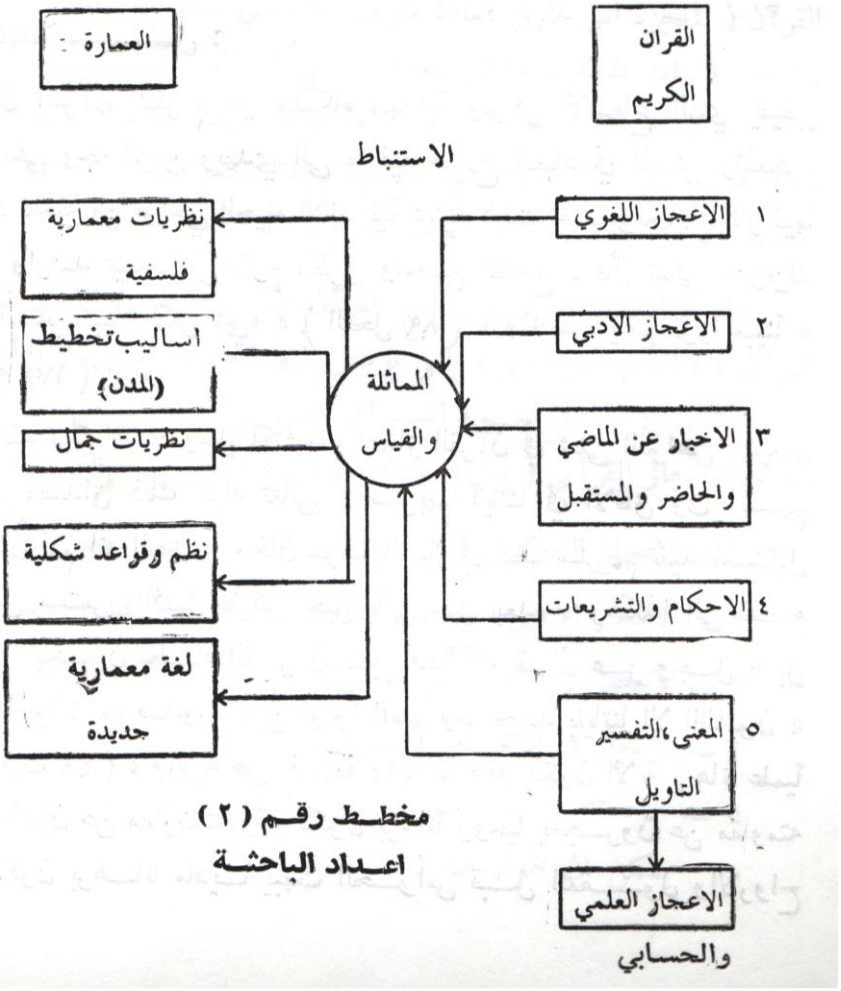

مخطط رقم (٢)
اعداد الباحثة

– بعض التوجهات العالمية لدراسة تاريخ العمارة:

لاحاجة للتذكير باهمية تاريخ العمارة سواء بالنسبة لممارسة المهنة او بالنسبة للتنظير المعماري، فمنذ عصر النهضة – بالذات – وظهور الاكاديميات المعمارية، وتاريخ العمارة يستحوذ على مساحات واسعة من الاهتمام ... وبتتبع تطور الممارسة والتنظير والتعليم المعماري في القرون الاربعة المنصرمة (يمكن مراجعة

Gelernter،1995, Sources of Architectural Forms) يمكن ملاحظة ذلك، ومهما كانت المواقف تجاه التاريخ فهي لاتخرج عن كونها توجهات تفرض وجوب التعامل مع الطرز الكلاسيكية (الاغريقية والرومانية) حيث تعتبرها المصدر المثالي للعمارة وذلك يتبع الايدولوجية الغربية التي تعتبر الاغريق مصدرا للثقافة والحضارة (مثل احيائية عصر النهضة، الكلاسيكية الجديدة في القرن الثامن عشر، انتقائية القرن التاسع عشر، وانتهاء ببعض توجيهات عمارة مابعد الحداثة).

كما برزت توجهات تدعو للثورة على العمارة الكلاسيكية باعتبارها تقيد من حرية المعمار والمجتمع وتدعو الى الانقطاع عن التاريخ، و البحث عن اصول للعمارة في الطبيعة (الكوخ البدائي) او في اسلوبية المعمار الذاتية (رومانسيو القرن الثامن عشر، بعض التوجهات ضمن عمارة ما بعد الحداثة وخصوصا التفكيكية) او تلك التوجهات التي تبحث عن الاصول في التعبير الانشائي او الوظيفي او تبعا للظروف الاقتصادية (عقلانيو القرن التاسع عشر والعمارة الحديثة في النصف الاول من القرن العشرين). او تصورات تبحث عن الاصول الدينية العقائدية للعمارة مثلا باعتبار اصل الاعمدة alters واصل الـ padimen هو الثالوث (Vilder 1995) .

توجهات تدعو للتعامل مع مناحي معينة من العمارة التاريخية دون اخرى (عقلانيو القرن الثامن عشر الذين اوجدوا فكرة النمط (type) وتوجهات العقلانيين الجدد في عمارة ما بعد الحداثة).

ومن ملاحظة التوجهات اعلاه – يوجد العديد من التصانيف الثانوية الاخرى ضمنها والتي تتعدد وتختلف حسب مختلف المصادر– يلاحظ ان العمارة ما بعد الحداثة التي بدأت من ستينات القرن العشرين تشمل جميع التوجهات المختلطة، فالممارسة والتنظيرفي العقود الاخيرة تميزت بالتعددية (Pluralism) (يمكن متابعة ذلك في الممارسة المعمارية في (Jencks, 1996 Architecture Today) .

ان هذه التعددية في وجهات النظر، ومنها التعامل مع التاريخ، هي سمات نظام العولمة الذي بالرغم مما يدعيه من العالمية الا انه متكئ على النموذج الغربي – بالذات الامريكي – (الجابري، 1998،ص137). وهكذا تستمر – من الناحية الايدولوجية والعقائدية – النظرة السائدة حول المركزية الغربية للثقافة والحضارة – وبالتالي سيادة التاريخ الكلاسيكي والطرز المعمارية الكلاسيكية – والى جانبها النظرة المعارضة والتي هي بدورها برغم دعوتها للانقطاع عن التاريخ الا انها ايضا تعتبر الاخر المعارض في نفس المركزية الغربية.

ومع ذلك هناك توجهات اخرى معارضة تحاول ان تجد فيها المساحة المناسبة على المسرح الثقافي، منها على سبيل المثال: بعض التوجهات الماركسية والتي لاتزال لها مؤيدين في الفكر الغربي خاصة في اوربا Esbitt, (1996, PP 36-37) وربما يكون من ابرز ممثليها الايطالي Tafuri Manfredod (1980) فهو يتبنى موقفا تجاه التاريخ، فينتقد المجتمع الرأسمالي الذي شيد المدن والمباني كآلات لتصريف (القيم الغائضة) ويرى ان العمارة الحديثة قد رسمت نهايتها من خلال سياستها التي اثبتت حتميتها التاريخية في الفناء. فهو يرى التاريخ كخزين من الخدع والفشل والطوباويات غير القابلة للتحقيق؛ وهذا برايه سبب يدعوه الى الانقطاع عن التاريخ في بعض الطروحات الفلسفية ويدعو الى توجيه الاهتمام بتطوير قيم المجتمع ، اي القيم الماركسية،

فيدعو الى عمارة بسيطة تعبر عن الحقيقة الموضوعية ربما تحتاج الى دعم اكبر وبدون اي تنويه لشخصية المعماري .اما النظرة اليهودية:

وأحد ممثليها Terry Quinlan (1983) الذي يفترض في احد بحوثه ان العمارة الكلاسيكية ذات اصل "الهي" مما يوحي اولا بشكل بسيط الى النبي موسى ﴿عليه السلام ﴾ ثم تجسدت باتم صورها في عمارة النبي سليمان ﴿ عليه السلام ﴾ في بنائه للهيكل في القدس، وهكذا فان الـ Orders هي الاصل اوحى بها الله كي يستعملها الشعب المختار، وان الـ Donic Orders من اصل الاوتاد الخشبية التي كانوا يستعملونها لحمل الستائر او الخيام والـ Ionic Orders من اصل قرون كبش التضحية على مدخل المذبح – تذكارا بتضحية ابراهيم بابنه اسحق – حسب ادعائهم – والـ Corinthion Orders من اصل استخدام جذوع النخيل – الشجرة المباركة في مداخل المعابد ... وان الاوربيين تعلموا هذه Orders بعد احتلالهم للارض المقدسة – ارض اسرائيل – حسب ادعائهم: وهو يستدل على فرضياته باستشهادات من كتاب العهد القديم والدلائل الاثارية (لاحظ شكلى 3و2).

وهكذا نلاحظ انه حسب هذه الابحاث فان المركزية الغربية باكملها – بطرزها الكلاسيكية – سوف تكون تبعا لتاريخ بني اسرائيل !! كما نلاحظ تقبل الاوساط في الغرب في هذه المثال لمنهج الاخذ عن الكتب المقدسة (النقل حسب تعبير المسلمين) حيث ان هذا البحث قد نال الجائزة الاوربية لاعادة اعمار المدن للعام 1982 (AR, No.1032, P.29) ومثل محاولة Ribrd de chamoust في طرح اول نمط للمعبد كمبنى رمزي من جذوع الاشجار متأثر بعقائده وطريقته تفكير الماسونية Free masone وجعله على شكل مثلث وتصورات Abbe laugier حول المعبد الاصلي (هيكل سليمان) (Vilder 1995 P 25.–97). وبذلك يتعزز دور واهمية المنهج الاسلامي في تفسير تاريخ العمارة.

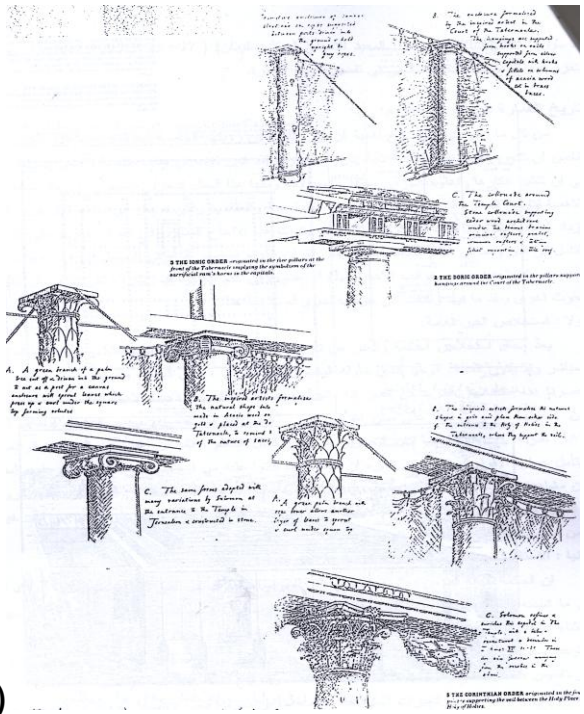

(شكل –2–)تطورالـorders وفق اليهود

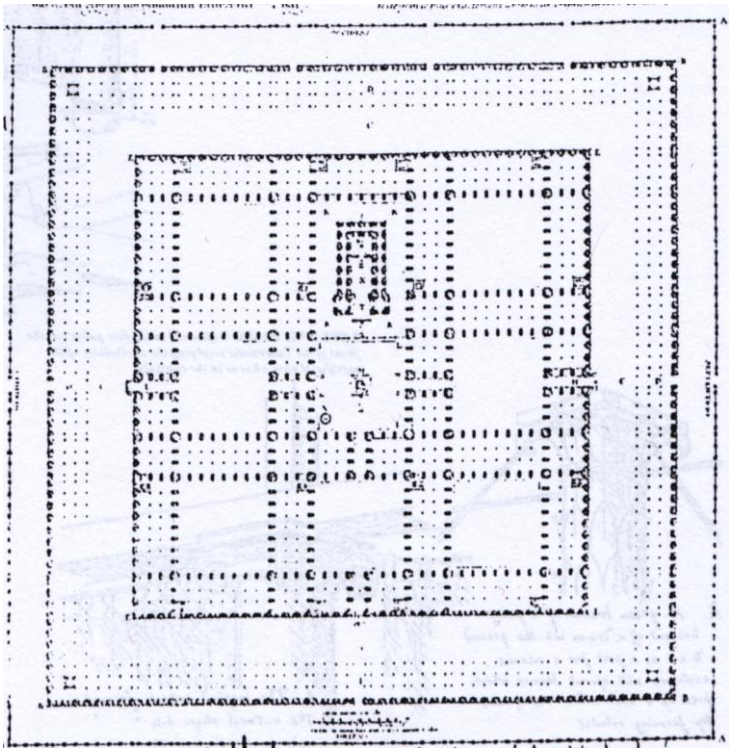

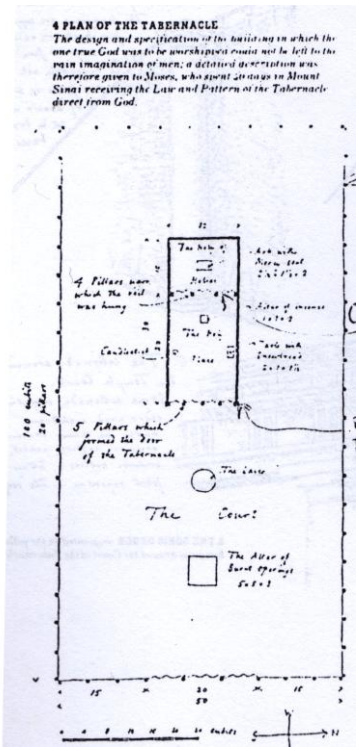

مخطط افتراضى لهيكل سليمان(عليه السلام)

مخطط افتراضى لمعبد موسى (عليه السلام)الوقت فى سيناء

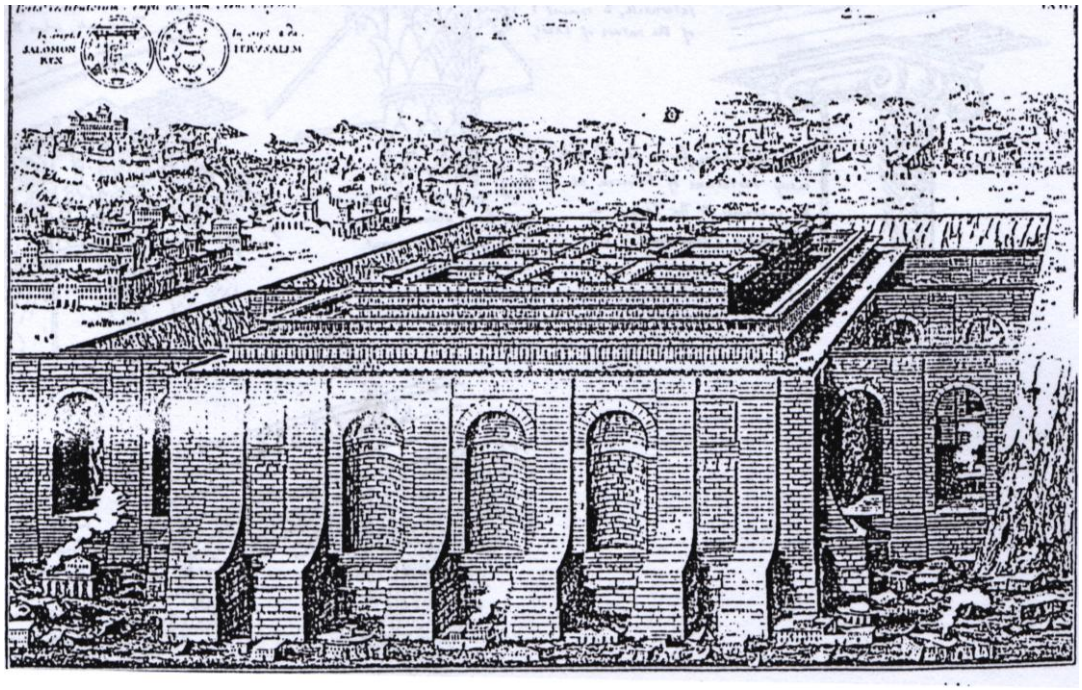

منظور افتراضى لهيكل سليمان فى القدس

(شكل- 3-) تصورات افتراضية لليهود (Quinlin,1983)

- الآيات القرآنية التي تشير الى تاريخ العمارة:

لقد تم عزل مجموعة من الايات القرانية التي اشارت الى العمارة او بعض عناصرها او مواردها والتي جاءت في سياق الحديث عن الاقوام السابقة، ومن الجدير بالذكر ان هناك ايات اخرى فيها اشارات مماثلة في سياق الحديث عن احداث عاصرت الدعوة المحمدية (على صاحبها واله افضل الصلاة والسلام) لم يتطرق لها البحث – فيما يلي هذه الايات مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم:

- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة ، ١٢٥)
- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ (البقرة ، ١٢٨)
- ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل عمران ، ٣٧)
- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ (آل عمران ، ٩٦)
- ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ (الاعراف ، ٧٤)
- ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (الاعراف ، ٧٨)
- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (يونس ، ٨٧)
- ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (هود ، ٦٧)
- ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ (هود ، ٩٤)
- ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ﴾ (الحجر ، ٨٢)
- ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (الكهف ، ٢١)
- ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ (الكهف ، ٧٧)
- ﴿ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف ، ٩٤ -- ٩٦)
- ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ (مريم ، ١١)
- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ (الحج ، ٢٦)
- ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ (الحج ، ٤٠)
- ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ (الشعراء ، ٥٧ – ٥٨)
- ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ، وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ (الشعراء ، ١٢٨-١٢٩)
- ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ (الشعراء ، ١٤٩)

- ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ﴾ (النمل ، ٤٤)
- ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَاهَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا﴾ (النمل ، ٣٨)
- ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ (سبأ ، ١٢)
- ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ ، ١٥)
- ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ (الصافات ، ٩٧)
- ﴿وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ (ص ، ١٢)
- ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ (ص ، ٢١)
- ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ (ص ، ٣٧)
- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ (غافر ، ٣٦)
- ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ (الدخان ، ٢٥ – ٢٦)

وبالاضافة للآيات المتقدمة التي فيها اشارات لعمارة الاقوام السابقة ، هناك آيات اخرى كثيرة حث واشارة للمؤمنين على التدبر والنظر في آثار هذه البنايات .

- ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ (الانعام ، ٦)
- ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر ، ٧٦ – ٧٧)
- ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (ابراهيم ، ٤٥)
- ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ (الحج ، ٤٥)
- ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ (الفرقان ، ٤٠)
- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ (النمل ، ٥٢)
- ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (القصص ٥٨)

- ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ (العنكبوت ، ٣٨)
- ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ (الروم ، ٩)
- ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ (السجدة ، ٢٦)
- ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الصافات ، ١٣٧-١٣٨)
- ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ (الاحقاف ، ٢٥)
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ، إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ، الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ، وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ، وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ (الفجر ، ٦- ١٠) .

وهناك آيات اخرى كثيرة فيها ذكر للمدن والقرى للاقوام السالفة لم يتطرق اليها البحث (راجع ناجي ، ١٩٨٦ ، مصطفى ، ١٩٨٨) .

وبعد عرض كل ماتقدم من الايات الكريمة، وهذا مما يوضح دعوة القران الكريم للنظر في اثار الاقوام السالفة ودراسة عمارتها مثلا قوله تعالى ("افلا يعقلون", "افلا يسيروا في الارض فينظروا"، "الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون"). ومن الغريب حقا ان الاختصاصيين في المجالات المعرفية الاخرى – خصوصا العلمية– قد التقطوا كل شاردة وواردة من الفاظ القرآن الكريم الذي لاتفنا عجائبه ، ولكي يوغلوا النظر اكثر في اختصاصهم ، وبقي المعماريون بعيدين عن التقاط المعنى عن تاريخ العمارة في كل هذه الايات الكثيرة؟...

من كل ما تقدم يمكنا الاستنتاج بان في القرآن الكريم دعوة ملحة لدراسة عمارة الاقوام السالفة، ولاشك ان المختصين في العمارة هم اولى الناس بذلك؛ لكي يقارنوا ما يعرفوه من عملهم مع ما تدل عليه الايات من معان ... وقبل محاولة تحديد المجالات التي يمكن التعامل بهامع تاريخ العمارة في القرآن، سيتم اولا استعراض سريع لابرز التوجهات العالمية لدراسة تاريخ العمارة .

– تاريخ العمارة في القرآن الكريم:

من كل ما تقدم يتبين بوضوح اهمية ان يكون للمسلمين رؤيتهم الخاصة بهم للتاريخ بشكل عام،وبشكل خاص ان تكون هناك نظرة خاصة تجاه تاريخ العمارة، فقد تبين كيف ان هناك منافسة و"صراع " لكل فئة في ان تنشر افكارها وايدلوجياتها في مختلف المجالات ومنها هذا الحقل المعرفي المهم ... وربما بسبب هذه الاهمية لتاريخ العمارة التي اكتسبت هذه الابعاد الايدلوجية والعقائدية والتي لم تكن في سالف الازمان، والتي تزداد

اهميتها بمرور الايام، قد يكون لهذا السبب بالذات هذا الالحاح المتكرر في القرآن الكريم على الدعوة للتامل في اثار ومساكن الامم السالفة حيث يمثل القران الكريم المصدر المعرفي الاصيل في هذا المجال.

ويمكن تحديد بعض جوانب الاهمية لهذا الموضوع في علم العمارة فيما يلي، والتي يرجى ان تتلوها بحوث اخرى ونقد ما فيها وتلتفت الى جوانب اخرى لم تلاحظ هنا:

اولا : استخلاص العبر العامة:

يعد مجال استخلاص الحكمة والعبر من تاريخ الامم السالفة (خليل (أ)، 1986 ،ص97)، المجال المباشر وقد يكون المجال الوحيد الذي تناوله المفسرون منذ قرون ، والى اليوم ، وقد يكون من الممكن في عصرنا هذا استخلاص المزيد من العبر اذا مادرست بعناية العلاقة بين الحياة الاجتماعية لتلك الاقوام وما بين عمارتهم ... وهي تدلنا على سنن الله في تطور الحضارات منذ التصور وحتى السقوط (خليل (أ)،1986،ص265–284) فمهما كان التصوير بليغا من خلال الكلام ، فانه لن يغني عن المشاهدة الواقعية. فيتأمل عمارة الاقوام السالفة يمكن للمرء ان يتصور ما كانوا عليه من قوة ومن نعمة انعمها الله عليهم.[مثلا من مشاهدة معبد Pantheon او ملعب Colosseum يمكن تصور القوة والتمكن التي كان عليها الروم] و التاكيد على ان ما بلغته هذه الاقوام لايدوم بدون تقوى الله ﴿ افمن اسس بنيانه على تقوى من الله خيرا ممن اسس بنيانه على جرف هار فنهار ربه به في نار جهنم ﴾ .

ثانيا : الاستفادة من الخبرة الحضارية المعمارية المتراكمة :

ان الحكمة ضالة المؤمن وبالرغم من ان اثار الاقوام السالفة قد تدل على الظلم وعلى عاقبة الهلاك الا ان ما شيدته الاقوام السالفة من ابنية وعمران "ان كان اريد بها رضى الله تعالى بنفع عبيده كانت جديرة بالثناء عاجلا واجلا، فاما اذا اهمل ارضاء الله تعالى واتخذت للرياء والغرور والعظمة وكانوا معرضين عن التوحيد وعن عبادة الله انقلبت عظمة دنيوية محضة لا ينظر فيها الى جانب النفع ولاتحث الناس على الاقتداء في تاسيس امثالها، فصار وجودها عبثا لانها ضلت عن روح المقاصد الحسنة" (قطب، ج6، ص103) وهكذا بدراسة تلك الابنية والخبرات المتراكمة مؤسسة خزين معرفي معماري يمكن للمعماري المعاصر مثلا ان يستفيد من منهجها واساليبها العمرانية بعض ما فيها من حلول انشائية او بيئية او غيرها.

ثالثا : تدوين تاريخ العمارة بشكل محايد:

لقد مر اعلاه كيف ان معظم التوجهات العالمية تحاول ان تدون تاريخ العمارة بشكل يؤيد ايديولوجيتها .. ان الباحث المسلم غير مطالب باقحام تغيرات معينة على تاريخ العمارة، وانما يجب ان يبحث عن الحقيقة المطلقة فحسب، فالاسلام دين الفطرة البعيدة عن التزييف.

والمسلم مطالب بالبرهان في كل مجال ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ ويجب اتباع في ذلك المنهج العلمي للتاريخ الذي يفضل ان يتصف – الى جانب المهارة في تناول الجوانب المعمارية بما يلي:

(خليل (ب) ،1986،ص115-123) .

-الحس النقدي التاريخي للمصادر – بما فيها الروايات في مصادر المسلمين نفسها.

-تحقيق التوازن مابين مختلف الجوانب الحضارية.

-الابتعاد عن اتخاذ مواقف فلسفية تجاه الواقع.

-اتخاذ موقف علمي تجاه معطيات المؤرخين الاخرين – بما فيهم المستشرقين على مستوى المنهج والموضوع وعدم التسليم المطلق بها او تجاوزها.

ومن الملاحظ ان هذه الشروط في البحث التاريخي تتفق مع الشروط التي وضعها توماس كوهن فيلسوف ومؤرخ العلوم في كتابه تاريخ العلوم والمهن الاخرى (كوهن ، 1989 ،ص100-123).

رابعا: علاقة العمارة بالظواهر الحضارية :

من خلال دراسة تاريخ العمارة يمكن تفهم علاقة العمارة بالجوانب الثقافية والاجتماعية – الاقتصادية بشكل افضل ، حيث ان الايات الكريمة – التي ذكرها – تشير الى العمارة في سياق وصفها لبعض المظاهر السلبية منها والايجابية – الحضارية للاقوام السابقة ، وهي ما يسميه البعض "التاريخ الخارجي" (كوهن،1989،ص104)، وان استخلاص العبرمنها يساعد في فهم العمارة المعاصرة كذلك ، ويساعد على تفهم ما يجب ان يحاول المصممون لابنيتهم المستقبلية. وقد يفيد التعاون في هذا المجال البحثي ما بين المعماريين والمؤرخين والاثاريين وعلماء الاجتماع ومما يوضح التغيرات الحضارية على تطور علم العمارة

خامسا : دراسة تطور المنطق الذاتي للعمارة :

يقصد بذلك الجوانب المعمارية البحتة من حيث الوظيفة والتكوين والنظام الانشائي، او مايسميه البعض "التاريخ الداخلي" (كوهن ،1989، ص104)، ولئن كانت الايات – سالفة الذكر – كان فيها القليل من الاشارات لذلك (مثل: رفع ابراهيم لقواعد البيت، او ايقاد النار للطين لبناء الصرح لفرعون، او مراحل بناء سد ذي القرنين ...) فهي تكفي للاهتمام بهذا المجال ، وكذلك هناك ايآت اخرى وردت في غير سياق الكلام عن الامم السالفة فيها ذكر لبعض هذه الجوانب مثل قوله تعالى ﴿ **فأتى الله ببنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم**﴾ (**النحل ،26)** التي فيها بوضوح اشارات قوية لمنطق النظام الانشائي ، وكذلك ﴿ **لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون، ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون، وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا**﴾ (الزخرف ،23-35) . فالبيت في هذه الآيات يشير لنوع وظيفي وهي شاملة لمختلف النظم المعمارية :ف السقف اشارة للنظام الانشائي، والمعارج اشارة الى نظام الحركة والابواب اشارة لعلاقة الداخل بالخارج، والسرر اشارة الى التأثيث والتصميم الداخلي، والزخرف – كما هو واضح – اشارة الى الزخرفة والتزيين . ومن الملاحظ ان لفظة زخرف جاءت في اية منفصلة لوحدها مما يشير الى امكانية استغناء العمارة عنها وكونها من العناصر الكمالية فيها . وقد تكون هذه الاية الكريمة من اشمل الايات التي فيها اشارة الى جميع نظم العمارة واهميته والجمال في العمارة ... والله اعلم.

سادسا : الاهتمام بالحقب المعمارية:

ان مما يشغل مؤرخي العمارة هو تصنيفها الى فترات زمنية، او مجموعات طرازية، او تصنيفها حسب تطورها التقني، لقد رتب القران في كثير من سوره التتابع الزمني للاقوام السالفة، وبالتالي يمكن ترتيب تطور العمارة لتلك الامم.

وهناك اية كريمة تشير الى تطور علاقة الانسان بالمسكن والعمارة في قوله تعالى ﴿ **والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين، والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا** ﴾ (النحل ،80-81)، وفيها بشكل واضح ترتيب معكوس لتطور علاقة الانسان مع السكن: من الكهوف، الى السكن المتنقل (الخيام) الى السكن الثابت ... وكان فيها دعوى للتساؤل عن التطور من الوضع الحالي الى الاقدم، وهذا عادة مايحدث عندما تستشير ظاهرة معينة الانسان فيبدا بالتقصي عن اصولها بشكل معكوس، اي من حاظره الى الماضي ... والله اعلم .

سابعا : فهم اصول العمارة الاسلامية :

ان الاختلاف حول اصول وتطور العمارة الاسلامية لا تزال تشغل حيزا كبيرا، وانه لما يؤسف له ان الباحثين المسلمين قد توسعوا واجتهدوا كثيرا في دراسة العمارة الاسلامية ذاتها، وهناك القليل فقط ممن تعرض لدراسة عمارة الاقوام السابقة او المجاورة ، ناهيك عن من تخصص في دراسة تلك التي تعتبرها "اجنبية" عن الامة ... ولاشك ان التوسع في دراسة عمارة الشعوب يساعد في التقصي الصحيح والموضوعي لاصول العمارة الاسلامية وكذلك استخدام المنهج التحليلي والاستنباطي للخروج بنتائج دراسة عمارة الشعوب المجاورة يساعد في الكشف عن التاثر والتاثير.ولايفوتنا ان نذكر باهمية هذه البحوث في بيان اعجاز القران في الاخبار عن الامم السابقة ومالذلك من تعزيز اركان الايمان وتثبيت الدعوة .

-امثلة من العمارة المصرية القديمة:

فيما يلي فقط بضعة امثلة لبعض الجوانب التي تقدم ذكرها اعلاه. وقد تم اختيار العمارة المصرية لانها من اكثر طرز العمارة التي تعرضت للتنقيب الاثاري والتوثيق والدراسة، اضافة الى الاشارات الكثيرة عن مصر في القران الكريم.

اولا : فرعون ذو الاوتاد :

لقد وصف فرعون بهذه الصفة في سورة (ص، اية 12) وفي سورة (الفجر، اية 10). وبالرجوع الى المصادر التفسيرية القديمة ، فانها اختلفت في تفسير هذه الصفة كالتالي:

انها ملاعب من اوتاد يلعب بها ، انها اوتاد لتعذيب الناس، او ان معناها : ذو العز والملك الثابت، او لان عساكره كثيرة ولهذا تكثر خيامهم والاوتاد التي تحملها، وكذلك ذهب اخرون الى انها اشارة للبنيان ... وحتى

عند ذكر البنيان فان بعض المفسرين المعاصرين، محمد عبده وسيد قطب، اشاروا الى انها الاهرام (مرعي، 2001،ص128-129) .ويبدو ان الصحيح هو المراد الابنية ، لكنها ليست الاهرام، فموسى (عليه السلام) حسب اتفاق غالبية المؤرخين المعاصرين ، عاصر الاسرة التاسعة عشرة ، في حين ان الاهرام بنيت قبلها باكثر من الف سنة، مع الاسرة الرابعة او الخامسة ... اما فترة الاسرة التاسع عشرة فقد اشتهرت ببناء المعابد الفخمة ذات البوابات الصرحية وذات القاعات المليئة بالاعمدة التي تسمى بـ (Hypostyle) اي (القاعة متعددة الاعمدة) وهي ذات مقاييس صرحية وتكون الاعمدة متقاربة مثل اشجار الغابة – وهي تختلف عن المساجد الاسلامية الاولى المتعددة الاعمدة ذات المقياس الانساني.

اما اذا انتقلنا الى تحديد المؤرخين المعاصرين لرمسيس الثاني فرعون موسى، وبالرجوع الى اثار هذا الفرعون، ليتبين فعلا انه اكثر فرعون اشتهر ببناء الابنية الضخمة ذات الاعداد الهائلة من الاعمدة من بين من سبقه ومن تبعه من الفراعنة!

ومن هذه الابنية : معبد الرمسيسيوم، وهو المعبد الجنائزي الذي بناه لكي يخلده، وقد قصد عند بنائه ان يفوق به امجاد اسلافه وكل مجد يمكن ان يرنو اليه احد من خلفائه (شكل 4) (شكري،1970،ص418). ويمكن بالرجوع الى كتب تاريخ العمارة المصرية مقارنة مع المعابد السابقة واللاحقة ليتبين انه اكثرها في "الاوتاد".

وكذلك الجزء الذي بناه في معبد امون الكبير في الكرنك(شكل5): ان هذا المعبد من اقدم المعابد المصرية، وقد بني في فترات متلاحقة، كل فرعون يبني جزء ليخلده ... وهنا ايضا يكون الجزء الذي ببنائه سني الاول ابنه رمسيس الثاني اكثر جزء ممتلئ بالاعمدة. وكذلك يبرز قصر رمسيس الثاني(شكل6) (شكري ،1970 ،ص192)من بين قصور الفراعنة اضخم قصر ممتلئ بالاوتاد! (شكري،1970،ص128).

وبعد كل هذه الملاحظات يترجح ان معنى الاوتاد هي هذه الاعمدة – او الاساطين– الضخمة التي بناها رمسيس الثاني حيث ان الاعمدة هي احدى العناصر التي تعد من الهيبة.

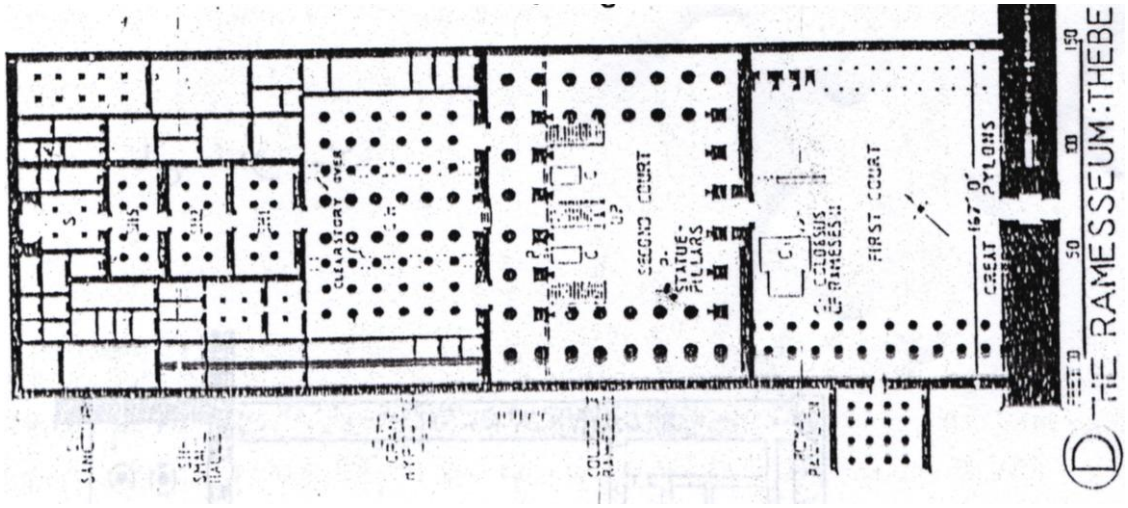

(**شكل -4-**) معبد الرمسيسيوم (Fletcher, 1964, P.32)

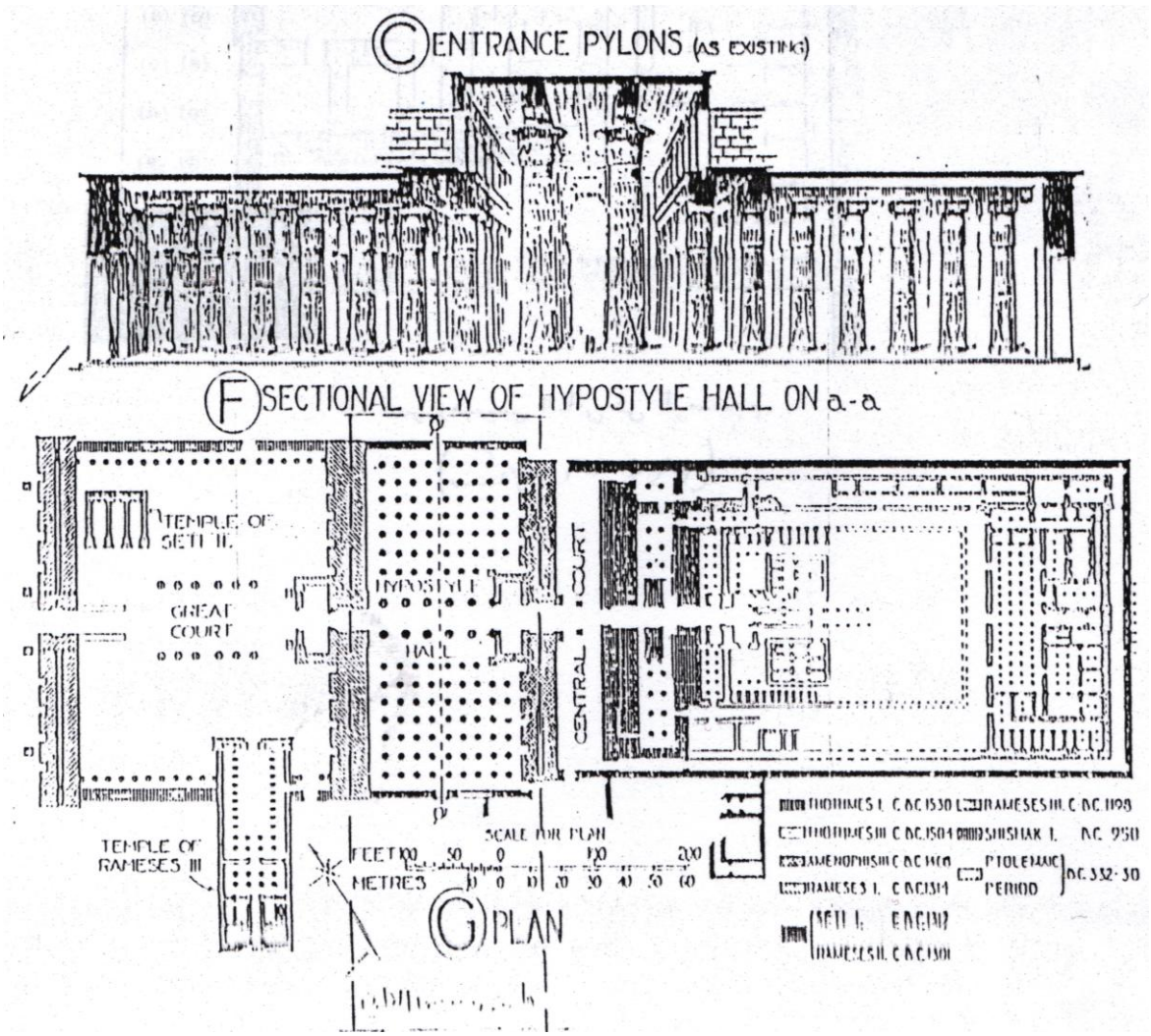

(**شكل –5–**) معبد امون الكبير في الكرنك (Fletcher, 1964, P.32)

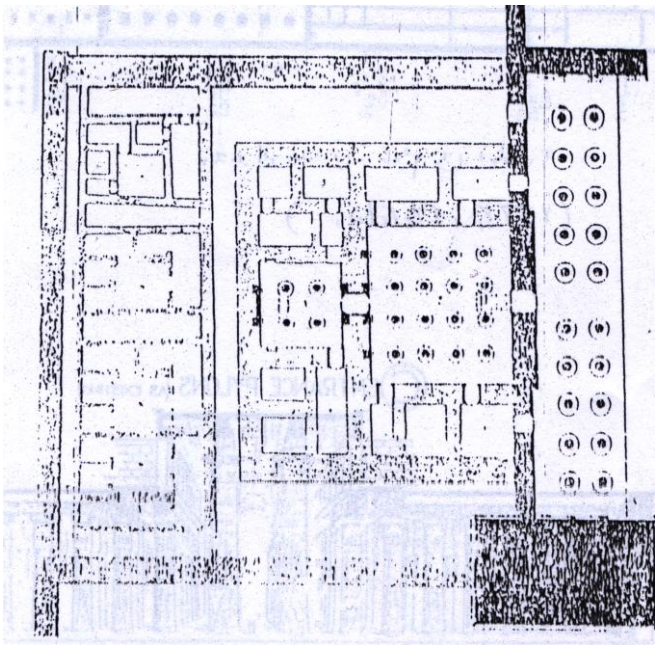

(**شكل –6–**) قصر رمسيس الثاني (Fletcher, 1964, P.32)

ثانيا : ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية ﴾ (يونس ،92)

لقد اشتهرت مومياء رمسيس الثاني نفسه التي توعد الله بحفظها، لقد راجت الاخبار كيف سخر الله من يحفظ ويدوم على علاج وحفظ هذه المومياء حتى يومنا هذا ... لقد اشتهر كذلك معبد ومنطقة ابو سمبل(شكل- 7-) ، وهو من نوع المعابد المنحوتة في صخر الجبال وقد بناه ايضا رمسيس الثاني ليدل على تجبره وطغيانه (شكري ، 1970 ،ص242)، ومعروف كذلك الجهود العالمية - التي سخرها الله - لانقاذ هذا المعبد من الطوفان بفعل بحيرة سد ناصر الذي شيد في ستينات القرن العشرين (لاحظ شكل- 8-) فهل حفظ هذا المعبد الخاص - الذي يحوي اربع تماثيل صريحة هي من اضخم المنحوتات في تاريخ البشرية (Macqiy, 1965) - هو كذلك لحفظ ذكرى هذا الفرعون الذي توعد الله بحفظه والله اعلم .

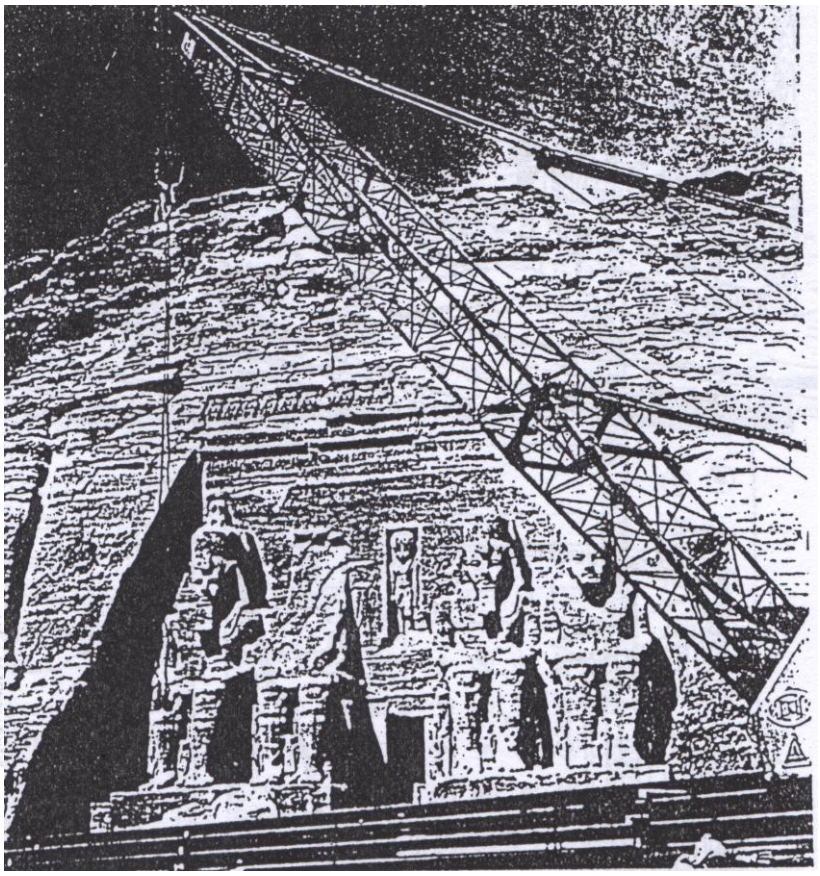

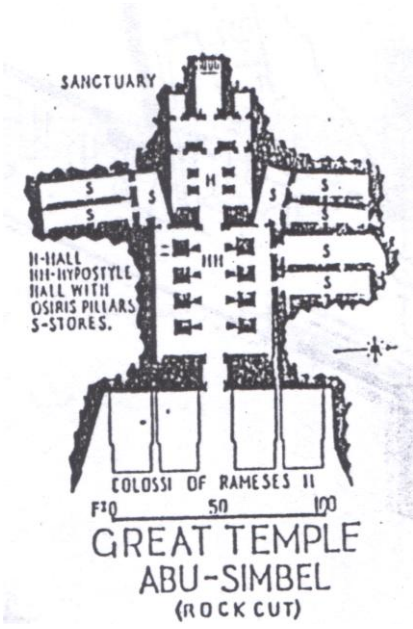

(شكل- 7-) معبد ومنطقة ابو سمبل (شكري ، 1970 ،ص242)

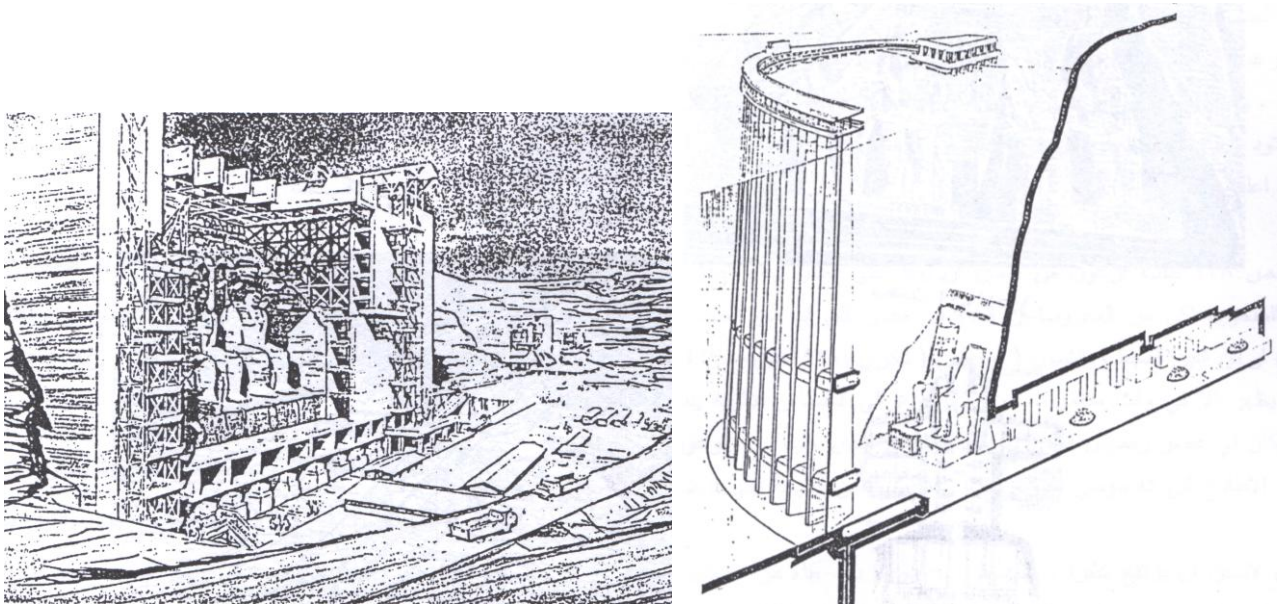

(شكل- 8-)**مقترحات انقاذ المعبد** (Macqiy, 1965)

ثالثا :﴿ اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴾(التحريم ،11)

قد يتساءل المرء لماذا دعت امرأة فرعون الصالحة بهذا الدعاء ؟ ولماذا لم تدع " اللهم ادخلني الجنة" او" اللهم اسألك الجنة" او حتى اذا تمنت بيتا في الجنة ؟ فلماذا طلبت منه تعالى ان يبني البيت، ولم تقل "رب اجعل لي بيتا" ... بالرجوع الى علاقة الحياة الاجتماعية والدينية بالعمارة في مصر القديمة يكشف لنا بعض الجوانب.

من المعروف ان للفراعنة تصورا منحرفا عن الاخرة، فهم يتصورونها بشكل عمارة يمكن اكثر من بناء دور سكن ومدن الاحياء. فالعمارة الفخمة – المقابر والمعابد – هي في الجزء الغربي لنهر النيل بمبانيها الحجرية الصلبة، وعمارة مدن الاحياء – الى الشرق من نهر النيل – عمارة طينية بسيطة، وحتى بيوت الوجهاء كانت بسيطة. وهكذا فامرأة فرعون متأثرة بهذا التصور عن الاخرة على شكل بناء، لهذا طلبت منه تعالى ذلك البناء او البيت عنده سبحانه في الجنة.

وكذلك كان فرعون لايصف نفسه بالاله ! بل انه الزعيم الاوحد، والقائد الاشجع ... الخ ولذلك وصف بانه رئيس البنيائين ، وكان يشرف بنفسه على وضع اسس البناء بيده ويتابع باقي المراحل ... وهكذا فان امرأة فرعون التي تود النجاة من ظلم فرعون تريد كذلك ان تبوء من "بناءه" وتطلب من الله تعالى وحده ان "يبني " لها ... والله اعلم.

رابعا: ايقاد الطين:

في اية القصص 138 طلب فرعون من هامان ان يوقد على الطين لبناء الصرح ، وهذا يعني: استعمال الطابوق المفخور، لكن من المعروف ان البناء في مصر كان اما من الحجارة وانواع الرخام (للمعابد والمقابر) او من اللبن المجفف بالشمس (للبيوت) (شكري ،1970،ص40-44) ، وان الطابوق المفخور بالنار لم يظهر الا في وقت متاخر ... ومن الرجوع الى المصادر الاثرية يتبين ان اول بناء بالطابوق المفخور كان في عصر رمسيس الثاني !! فالبناء بالحجارة كان بطيئا ... وفرعون كان في عجلة من امره لانه يريد الاطلاع الى اله موسى باسرع وقت وهذا يتبين من النتيجة التي فرضها سلفا بانه من الكاذبيين! والبناء باللبن لايمكن ان يرتفع كثيرا ، ولهذا قرر – وربما ذلك جاء من اتصالهم بخبرات البلدان المجاورة، فالاسرة التاسعة عشرة كان لها علاقات مع دول الجوار .. البناء بالطابوق، الذي يكون البناء فيه سريعا ، ويمكن ان يصل الى الاعالي ... والله اعلم.

ان ما تقدم هي امثلة بسيطة فقط ، وهناك الكثير مما يمكن دراسته، خصوصا حول اثار الجزيرة العربية التي لم تبدأ الكشوفات الاثرية فيها الا في نهاية القرن العشرين (هاملبين، 1986) – على عكس التقنيات في مصر التي بدأت مع مطلع القرن التاسع عشر. فالجزيرة العربية كانت هي مهد معظم الرسالات، وهي موضع اول بيت وضع بمكة.

الاستنتاجات :

- توصل البحث ولاول مرة الى نتائج مهمة فيما يخص تاريخ العمارة المصرية .
- هناك الكثير من الايات الكريمة التي فيها الحث على تدبر ودراسة العمارة للاقوام السابقة .
- الاهتمام العالمي بتاريخ العمارة، وتصارع الايدلوجيات حولها يحتم على المسلمين ان يكون لهم موقف نابع من عقيدتهم وكتابهم الكريم .
- على المسلمين التخصص والاهتمام بدراسة تاريخ العمارة القديمة، وعمارة الشعوب الاخرى، جنبا الى جنب لاهتمامهم بالعمارة الاسلامية .
- ان من يبحث في تاريخ العمارة بهدي القرآن الكريم يجب ان يكون متضلعا في علم العمارة الى جانب اطلاعه على اساليب التفسير البياني للقرآن الكريم .
- ان القرآن الكريم يحثنا على دراسة تاريخ العمارة ويترك تفاصيلها للبشر للتوسع في البحث.
- اثبت البحث الفرضية (دعوة القرآن لدراسة تاريخ العمارة), وان القران الكريم يعتبر مصدر اساسي للتوصل الى حقائق حول تاريخ العمارة وتطورها ,واضاف محور تفسير العمارةعلى (المخطط رقم –2 –) وكما موضح فى(مخطط رقم –3–).

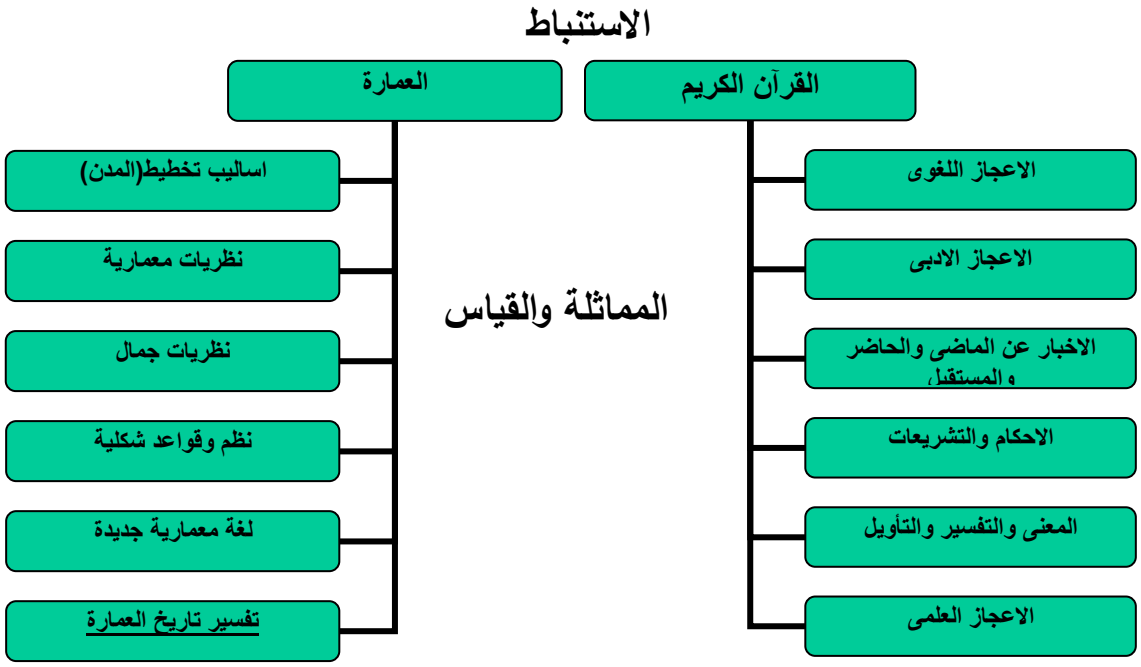

(مخطط رقم –3–) استنباط محور تفسير تاريخ العمارة من اعجاز القرآن الكريم(اعداد البحث)

لمصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- ابا الخيل،عبد العزيز ، الكتاب والسنة اساس تاويل العمارة الاسلامية، شركة مطابع نجد التجارية، الرياض،1989.
- اكبر، د. جميل عبد القادر، عمارة الارض في الاسلام، دار البشير، عمان . مؤسسة الرسالة، بيروت، 1995.
- الجابري، محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر (العولمة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،1997.
- العمري، حفصة رمزي، اثر الدين الاسلامي على تكوين مفهوم الجمالية لفن الزغرفة في العمارة الاسلامية، المؤتمر الهندسي الرابيع، جامعة بغداد، 1997.
- العمري، حفصة رمزي، اثر الدين الاسلامي على تشكيل انماط ابنية العمران، اطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 2000.
- العمري، حفصة رمزي، القران الكريم مفتاح للبحث العلمي لعلم العمارة ونظرياتها، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج1، مجلد 45،بغداد 1998.
- –خليل، عماد الدين، مدخل الى موقف القرآن الكريم من العلم ، مطبعة الزهراء، الموصل، 1985.
- خليل، عماد الدين، التفسير الأسلامي للتاريخ، مكتبة 30 تموز، الموصل، 1986 (أ).
- خليل، عماد الدين، دعوة الى اعادة كتابة التاريخ الأسلامي، دار الثقافة، الدوحة، 1968 (ب).

- شكري، د محمد انور، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، القاهرة،1970.

- عبد الجبار، احمد، تكوين الشكل المعماري وفق نظرية المعرفة الاسلامية، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد،1995.

- قطب، سيد، في ظلال القران، دار احياء التراث العربي، بيروت ، د.ت.

- كاظم ، سامي ميري، رؤية هندسية بعض المصطلحات الانشائية والمعمارية في سور القران الكريم، مجلة افاق الثقافة والتراث ، العددان 25و26، مركز جمعة ماجد للثقافة والتراث، دبي ،1999 .

- كوهن ، توماس، الصراع الجوهري، ترجمة : فؤاد الكاظمي وصلاح سعد الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1989.

- مرعي ، نجلاء محمد حسن، الفاظ العمارة في القران الكريم، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل،2001.

- مصطفى ، شاكر، المدن في الاسلام، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1988.

- ناجي، عبد الجبار، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، جامعة البصرة، 1986.

- هامبلين ، دوراجين، كنوز الرمال، ترجمة، هشام ابو عدوة، في مجلة الفيصل، عدد 108، السنة التاسعة، دار الفيصل الثقافية، الرياض،1986.

المصادر الاجنبية

- Aba Al- Khail ,Abdul Aziz.,Building Construction ,in Al-Bena' a, 46,vol .8, Riyadh, 1989 .

- Fletcher, Sir Barister, A History of Achitecture, The Atholoue Press, London 1974 .

- Gelernter, Mark, Sourcs of Architectural From, Manchester University Press, Manchester N.Y,1995.

- Hakim .Besim Selim, Arabic -Islamic Cities, Routledge Paul Inc, Londn, 1986.

- Jencks, Charles, Architecture Today,Academy Edition, London ,1993.

- Macquiy ,William, Abu Simbel,MacDonald, London,1965.

- Nesbitt, Kate, Theorizing a New Agenda for Architecture ,Princeton Architectural Press, N.Y,1996.

- Tafuri, Manfredo, Theories and History of Architecture, Granada, London, 1980.

- Terry,Quinlan, Origins of the Orders , in The Architectural Review, No.1032, London, 1983.

- Vilder, An thony, The lden of type, opposions 8/ 1995.